

وفي تقرير اخر ذكر مراسل الاذاعة الاسرائيلية انه « اتضح لي انه تم اغلاق عدد من الطرق في الجليل الغربي كما وضعت في طرق اخرى حواجز للفتيش . وسمح للسيارات بالتحرك باعداد ضئيلة . وتركزت قوات الامن في نقاط مختلفة من الجليل ، وتساعد في اصمال الدورية طائرات الهليكوبتر ... وفي خلال الليل استخدمت في خليج حيفا قنابل مضيفة لاثارة المنطقة » . وقد وصف التقرير حالة الاستنفار بأنها لم يسبق لها مثيل منذ عدة اعوام (ر . ا . ا . ا . ٧٤/٥/٢٤) . وفي معرض وصفه لصعوبة الارض وتضاريسها الطبيعية ذكر المراسل العسكري للاذاعة من شمال فلسطين تفاصيل بعض الاجراءات العسكرية التي وضعت لكشف اثار الغدائين . فقال : « على طول الحدود توجد طريق عريضة ، وهذه الطريق مؤلفة من ثلاثة اشياء : سياج من الاسلاك الشائكة بارتفاع ٢٥ متر ، وطرق ترابية ، وبجانبها طريق معبدة . وتقوم قوات جيش الدفاع الاسرائيلي باعمال الدورية بصورة يومية على طول الطريق . وعندما تكون هناك عمليات تسلل ، يمكن عادة رؤية اثار اقدم المتسللين على الطريق الترابية . كما ان اقتحام السياج يترك اثارا يشير الى عملية التسلل الى اراضيها . واما الصعوبات في اكتشاف المجموعة التي تتسلل ، فهي بصورة خاصة في عمق المنطقة ، بسبب ما ذكرناه آنفا .. ومن يتحرك في شوارع وطرق الجليل الغربي ، يشهد الحركة اليقظة هنا ، وملاذات الهليكوبتر وهي تطلق فوق المنطقة طوال ساعات النهار والتي تقوم بتمشيط كل رقعة وبقعة . ان عمليات التمشيط لا تنطوي على الحركة فقط ، وفي مناطق معينة حيث المراقبة صعبة بصورة خاصة ، يتم التمشيط عن طريق اطلاق النار والقاء القنابل ، وذلك للتغلب على الادغال ... وفي مناطق معينة كان يبدو النور كضوء النهار (عين يعقوب ، معونا ، كابري) ، وفي طرق عديدة لا يسمح بالنقل بسيارة منفردة ويمكن التحرك فقط بقوافل سيارات ، بحيث تراقب كل قافلة مجموعة من الحرس من جيش الدفاع الاسرائيلي » (ر . ا . ا . ا . ٧٤/٥/٢٤) .

والسؤال الان ، هل تحول جميع هذه الاجراءات دون تكرار عملية معلوت ؟ . ان وزير الدفاع الاسرائيلي السابق ديان يجيب على هذا السؤال بقوله : « لا يوجد أي شيء محمي حماية

ويذكر ان اجراءات الامن والاحتياطيات التي تركز الجانبي الاكبر منها في مناطق الشمال الحدودية والمواني والمدن في مختلف انحاء فلسطين ، قد امتدت الى مناطق الاغوار الشمالية ، التي لم تشهد تقريبا نشاطا فدائيا بعد مجازر ايلول - تموز ١٩٧١/٧٠ . فذكرت الاذاعة ان حملات تمشيط قد جرت في مناطق الاغوار وفي منطقة الناصرة وفي مناطق مجدال هاعيمق ويوكينعام وبيسان وفي المناطق المحاذية للحدود الاردنية (ر . ا . ا . ٥/٢٢٠١/٧٤) . ونشرت الاذاعة ايضا تقريرا عن حالة الامن في مناطق الحدود قالت فيه ان قائد المنطقة الشمالية العسكري وقائد المنطقة ذاتها في الشرطة قاما بجولة على الحدود وزارا عدة مستوطنات شملت نهاريا للوقوف على اجراءات الامن في المستوطنات . وازاد التقرير « سمعنا عن تحسينات في جهاز التحذير اجرتها وحدات من سلاح الهندسة على طول الحدود ووضع حواجز والغام على طول الحدود واقامة اجهزة تحذير حول المستوطنات الواقعة في اماكن حساسة وزيادة عمليات الدورية واقامة مراكز في المناطق التي يتوقع تسلل « المخربين » منها ... وفي طريق عكار - نهاريا - يجري فتيش السيارات المشبوهة . وعززت الحراسة على المدارس والمؤسسات العامة والمصانع في القرى والمستوطنات القريبة من الحدود اللبنانية ... وفي مراحل معينة قامت طائرات هليكوبتر بالتحليق في سماء الجليل » (ر . ا . ا . ا . ٧٤/٥/٢٢) . واصدر مفوض الشرطة في اللواء الشمالي امرا لتجنيد جميع رجال الشرطة في المنطقة ووضعهم على أهبة الاستعداد التام . وقال المفوض ان قواته تقوم بوضع حواجز عديدة على الطرق كما تقوم بحراسة مؤسسات التعليم (ر . ا . ا . ا . ٧٤/٥/٢٢) . ونقلت الاذاعة على لسان احد المستوطنين في الشمال قوله : « اننا نشعر بخوف كبير في منطقتنا ، ولدينا حراسة قوية تحيط بالمستوطنة ، وتقوم بتوقيف كل سيارة داخلة الى المستوطنة كما تقوم بتفتيشها والتدقيق برخصة السائق » . وقال احد الطلاب : « الطلاب يذهبون الى المدرسة ، وهناك حراسة شديدة على هذه المدرسة . والواقع ان المدرسة تبدو كمعسكر للجيش اكثر مما تبدو كمدرسة . اننا لن نغادر المستوطنة ، اذا بقيت عندنا حراسة قوية » (ر . ا . ا . ا . ٧٤/٥/٢٢) .